[166] فيما دخل فيه المسلمون، فإن أبى حاكمته إلى ا، وانصرف عنه المغيرة مغضبا له لما لم يقبل عنه نصيحته، فلما كان الغداة أتاه فقال: يا أمير المؤمنين ! نظرت فيما قلت لك بالأمس وما جاوبتني به فرأيت أنك وفقت للخير وطلب الحق، ثم خرج عنه فلقيه الحسن رضي ا عنه وهو خارج فقال لأبيه: ما قال لك هذا الأعور ؟ قال: أتاني أمس هكذا وأتاني اليوم هكذا، قال: نصح لك وا أمس، وخدعك اليوم، فقال له علي: إن أقررت معاوية على ما في يده كنت متخذ المضلين عضدا. راجع ما أسلفناه في الجزء السادس ص 142 ط 2. 64 - قال أبو عمر في الاستيعاب عند ترجمة حبيب بن مسلمة 1: 123: وروينا أن الحسن ابن علي قال لحبيب بن مسلمة في بعض خرجاته بعد صفين: يا حبيب ! رب مسير لك في غير طاعة ا. فقال له حبيب: أما إلى أبيك فلا. فقال له الحسن: بل وا لقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه، فلئن كان قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك، فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال ا تعالى: وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، ولكنك كما قال ا تعالى: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. 65 - عن أبي سهيل التميمي قال: حج معاوية فسأل عن امرأة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها: دارمية الحجونية. وكانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها فبعث إليها فجئ بها فقال: ما جاء بك يا ابنة حام ؟ فقالت: لست لحام إن عبتني، أنا امرأة من بني كنانة، قال: صدقت أتدري لما بعثت إليك ؟ قالت: لا يعلم الغيب إلا ا، قال: بعث إليك لأسألك علام أحببت عليا وأبغضتني ؟ ووليته وعاديتني ؟ قالت: أو تعفيني ؟ قال: لا أعفيك. قالت: أما إذا أبيت فإني أحببت عليا على عدله في الرعية، و قسمه بالسوية، وأبغضتك على قتال من هو أولى منك بالأمر، وطلبتك ما ليس لك بحق، ووليت عليا على ما عقد له رسول ا صلى ا عليه وسلم من الولاء، وحبه المساكين، وإعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفك الدماء، وجورك في القضاء، وحكمك بالهوى. قال: فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك، وربت عجزتك ؟ قالت: يا هذا بهند وا كان يضرب

_____

(1) البرج: سعة العين.